

بعد الله واياته يومنون لايات الى قوله من لا يرضى كما في السموات وما في الارض جميعا من ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون فالإيمان يوصل الى اليقين واليقين يوصل الى العقل اي كما لا اور
والعقل يوصل الى الفكر . فهذه اربعة من اجتمعت في العارفين بشهود ما تضمنه كلام
سب العالمين من الايات البيئات في الارض والسموات . دون من قال تعالى فيهم وهم من آيات في السموات
وفي الارض يرون عليها وهم عنها معرضون اي يحولون عن معرفتهم بها فالعقل
العظيم يحول صاحب على روية الكمالات الالهية والطاعات التقليدية كما قال تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب اي اصحاب القلوب السليمة
وفسرهم تعالى كما بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض . كما انه تعالى فسر لنا اوليائه بقوله الا انه اوليا الله لا تخوف عليهم ولا هم
يخزنونه الذين امنوا وكانوا يتقون . والمراد به هنا ايمان الخواص وتقوى الخواص وهي تقوى
القلوب والى هذا وهو متعلق بما قبله اي سهل يعني الفكر المذكور في روية صنع الله تعالى
عليه اي على صاحبه ما اصابت من الشدة ليدمج شدة اي المشقات والمصائب العظيمة
فاداء الطاعات والصبر على البليات والامتحانات وسائر المفويات ان في احتمال ذلك
زيادة في الدين وقربة لرب العالمين وذلك لعظيم ما يرجوه اي يومئذ من الله تعالى يوم الحز
من نيل النعيم الدائم في الآخرة الذي أعد في الجنة خير للمصابرين ولعابدين عند الله
تعالى وفي الجنة ملاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك هو النظر
الى وجه الله الكريم زيادة على التمتع بالنعيم فهذا اي زمان الربيع هو زمان الشيا
اي دولة الشبوية والاقبال اي التمكن من عمر السنة ومن عمر نشات القلوب الروحية
والنفوس الحيوانية وما علا هذا الزمان من بقية الازمنة هو الشبوخية من عمر ما ذكر
وليس نشاة اخره اي اخر زمان الربيع وهو نصرام نشاة وذهاب محاسن
ديانته وطيب نفحات ازهاره وليس يقوله وخضرواته كشاة اوله في اقباله
ويدد نشات وازهاره كما انه الانسان ليس حال اول حمره واقبال قوته ونشاته كما
اخر عمره وشبوخية واديارقوته ونشاته فعليك يا ايها الانسان بالتفكير واذا
كل حتى لا ترم واعتنام الاوقات بالطاعات وفعل البر والخيرات في ايام شبوخية
ولا تضيق عليك اوقاتك في ذلك والحمامه والتاسف في زمان شبوخية
واديارقوتك ويجزئ عن فعل البر والخيرات فتذكر من اعطى فانه الذكر
تنفع المؤمنين وانما يتذكر اول الالباب انتهى الكلام على فصل الربيع عبارة و
اعتبارا واما زمان القيص وهو زمان الصيف بعد مضى زمان الربيع فهو
اي طبع حار يابس كطبع النار هكذا يكثر فيها حر والهجير والسمومات وتخول

النهم

القيص
في فصل
مطلب

دني

وقيه تموت الارض وتبسن نباتاتها ورياضها وتزول نزهاتها فينبغي اليك اي يلزمك
ايها الانسان من باب العبودية واغتنام الاوقات قبل فواتها ان يكون الغالب يا
عليه
حال الشبوخية وهو سب لكبر والضعف اي الهرم وهو زوال القوى والعجز عن العمل
الصالحه وغيرها التي لا يقدر عليها اي على فعلها من كبر سنه ووجع لثنته
بينهما ان زمان الربيع كان شايا يجعل النشاة والنزهات والتبسطات واحيا الرأب
وتخول ذلك مما ذكره ثم جاء بعده زمان القيص شيئا لا يقدر على شئ مما كان يعمل في
الشبوية كما هو حال الانسان في الا بتدا والانهما وينبغي لك الفكر ايضا في احوال جهنم
وفي ايام شدتها وتسع سعيها وفيما اعطاه فيهما للجهنم من الحياة والعقارب
والجيم والرمهر والاعلال والمقامع من حديد ونهيج الجلود وتبدلها بغيرها وطعم
الزقوم والشرب من الحميم وغير ذلك من انواع العذاب ولولا ان اهل جهنم لا يموتون
لما طاق احد منهم عذابها ساعة فينظري اي يتفكر الانسان في معناه انزلت
في كتاب الله تعالى وهي قوله عز وجل واذا الحميم وهو اسم من اسماء النار التي جهنم
سعت اي اشتد حرها وعظمت على اهلهما بانواع من العذاب حتى يصيرونها وول
فيها كالسكاب ويستغيثون فلا يغاثون وكلما نادوا وما لك اخا زنه النار ليقضي
عليهم ربهم اجابهم بقوله اخسوا فيها ولا تكلمون فيشتد عذابهم ويتحققون
بان ليس لهم مهرب ولا تخلف من فيها ويفكر اي الانسان يتفكر ايضا في حر اي شدة
يوم القيمة وهو المحشر الذي وصفه الله تعالى بان يوم عوسا قمطين وهو قبل دخول
الجنة ووصول اهلهما اليها وهو يوم الحساب والوزن ومقاصصه الناس بعضهم
من بعض والمشى على الصراط وهو يوم عظيم على الناس مقاداره خمسون الف سنة وفيه
خمسون موقفا كذا كذا الف سنة كما قدمنا بانه مفعلا في اول هذا الكتاب ويفكر
ايضا في عطشه وتعبه وجوعه في ذلك اليوم الشديد الياس وفي طرب الملايكة ان
المخالفين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن المحوص اي حوض النبي
صلى الله عليه وسلم الشرب في الواسع ذوا الاكواز كثيرة والماء العذب البار الذي
فانه من يشرب منه شربة روي ولم يظلم بعدها ابدا ولا يشرب منه الا من اوله الذين
امنوا بالله ورسوله واتبعوا الكتاب والسنة وما جمعت عليه الامم كما صحاب هذه
العلوم الالهية . ومن لم يكن كذلك فهو محروم من الشرب منه والمراد بالحوض عند اهل نظر
هو المكان المعروف في الآخرة عند باب الجنة كما هو مقرر في كتب الحديث واهل العلم
طولا وعرضا وقد مر فن شرب منه لم ينظم بعدها يعنى لم يشق ابدا . وعند اهل الله

كلام